يوما يجعل الولدان شيبا لكل امرئ منهم يوميذ شان يغنيه يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه واشار بقوله فخفف يارحيم اهواله وعظايمه واسعفا اي واعنا
عليها الى انه مختلف باختلاف احوال الناس فيشدد على الكفار حتى يجد وامن طول
الغاية ويتوسط على فسقة المومنين ويخفف على الصالحين حتى يكون كصلاة
ركعتين وكذا يجب الايمان ايضا بما يكون فيه من السرور والنضرة والحبور قال
استاذنا رحمه الله تعالى وهذا هو الذي اعتقده لكن اقف عليه مصرحا بـ[illegible] مهم
وكذا يجب الايمان ايضا بما تواتر من علاماته الدالة على ثبوته اجمالا لانه لا يعلم عينه الا الله تعالى
ثم شرع في الكلام على شي من الاهوال فقال وواجب تبعا لورود كتابا وسنة
وانعقاد الاجماع عليه مع احكامه وكل ما هو كذلك فهو واقع والايمان به واجب
اخذ اي تناول جنس العباد من مكلفي الثقلين فلا يرد السبعون الفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب ولا الملايكة ولا الانبيا فانهم لا ياخذون الصحفا المراد منها الكتب
التي كتبت الملايكة فيها ما فعلوه في الدنيا وعلى هذا فقيل توصل صحف الايام والليالي
وقيل ينسخ ما في جميعها في صحيفة واحدة وجمع الصحف لمقابلة جمع العباد ولم يذكر
المصنف رحمه الله تعالى دافع الصحف لما ورد ان الريح تطيرها من خزانة تحت العرش
فلا تخطي صحيفة عنق صاحبها وان كل احد يدعى فيعطى كتابه وجمع بان
الملايكة تاخذها من الاعناق وتضعها في الايدي والايات والاحاديث شاهدة
بعمومه لجميع الامم فياخذونه كما من القران نصا اي منصوصا عرفا اي اخذا
مماثلا لما عرفت تفصيله من نص القران كقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاوم اقراوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الاية واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه دلت الاية بحسب اولها
على ان المومن الطايع ياخذ كتابه بيمينه وبحسب اخرها على اخذها بشماله هو الكافر

واما

الذي مات على غير توبة

واما المومن الفاسق فجزم الماوردي بانه ياخذه بيمينه قال وهو المشهور
فقيل ياخذه قبل دخول النار ويكون ذلك علامة على عدم الخلود واما من يعطي
كتابه بيمينه مطلقا عمر رضي الله عنه وبعده ابو سلمة عبد الله ابن عبد الاسد
واخوه الاسود بن عبد الاسد اول من ياخذه بشماله وظواهر كلامهم ان القراة
حقيقية وقيل مجازية عبر بها عن علم كل احد بما له وما عليه ويقرا كل
احد كتابه ولو كان اميا وقيل يقرا المومن سيات نفسه ويقرا الناس
حسناته حتى يقولوا ما لهذا العبد سيات ويقول ما لي حسنة واول
سطر من صحيفة المومن ابيض فاذا قراه ابيض وجهه والكافر ضد ذلك
ومن الاخذين من لا يقرا كتابه لاشتماله على القبايح فيذهل عما بين يديه ومنهم
من يقرا مكتفيا بقراة نفسه كالاتباع في الخير ومنهم من يدعو اهل حاضر للقراة
واعجابا بما فيه كالروسا المقتدى بهم في الخير والجن والانس في جميع ما ذكر
ومثل هذا الوزن والميزان اي وزن اعمال العباد والالة الحسية التي يوزن بها
مثل اخذ العباد كتب اعمالهم في الوجوب السمعي وعنم الايمان به قال الله تعالى
والوزن يوميذ الحق ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه فاوليك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم والوزن لغة معرفة
كمية باخرى على وجه مخصوص والحمل على الحقيقة ممكن لكن نمسك عن تعيين
نوع جوهره وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر والعقل مجوزه وكل ما هو كذلك
فهو من مطالب هذا الفن والايمان به واجب والمشهور انه ميزان واحد
لجميع الامم وجميع الاعمال فالجمع في قوله تعالى ونضع الموازين للتعظيم
وقيل يجوز ان يكون للعامل الواحد موازين يوزن بكل منها صنف من عمله
ولا يكون في حق كل احد لحديث يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)